وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الأدعية المرتبة على الأسماء الحسنى

قال الشيخ الزهَّاد وإمام العُبَّاد، العالم الولي، العارف الإمام، القدوة المكاشف، سيدنا أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن عباد رحمة الله عليه ورضي عنه بمنه وكرمه:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد، الذي وفق أولياءه للوقوف ببابه، ورزقهم العكوف على حضرته والإيواء إلى جنابه، وأذاقهم لذة مناجاته على بساط اقترابه، واستعملهم بالدعاء بأسمائه الكرام، ليُنيلهم بإجابة دعائهم غاية المرام، ويُحِلَّهم بفضله دار السلام.

والصلاة والتسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء، المسمى بأشرف الأسماء، المختص بمزية الاجتباء والاصطفاء، السابقة نبوته وآدم بين الطين والماء، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته البررة الأكرمين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد، فإن الدعاء مخ العبادة، وبه تنال في الدارين غاية السعادة، والحسنى وزيادة. وقد ورد في الكتاب والسنة من الأمر به والترغيب فيه ما لا يحصى كثرة. فالواجب على العبد أن يكون ذلك هجيراه آناء ليله ونهاره، وأن يستغرق فيه أوقاته في إيراده وإصداره، ليكون ذلك عَلَماً على صحة عبوديته وافتقاره.

وقد ذكر علماؤنا – رضي الله عنهم – في كيفية الدعاء وجوها لا تحصى، ومن جملتها الدعاء بالأسماء الحسنى. قال الله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) (7/ 180).

وذكر الشيخ أبو طالب المكي – رضي الله عنه – في كتابه "قوت القلوب"، في باب الأوراد منه، كيفية الدعاء بها. وهو إمام في طريقته. فرأينا أن نقتدي به في ذلك، ونسلك مسلكه الذي هو

سالك، ونأتي به على وجوه لائقة بالداعين، ونقتصر من ذلك على الأسماء التسعة والتسعين، على ما جاء في الحديث الصحيح : (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة)، ونختار منها ما وقع تعيينه في بعض طرق هذا الحديث، وإن لم يصحح ذلك الأئمة، تقديما للنص على الاستقراء، واغتناما لرفع مؤونة التعب في التعديد والإحصاء. ونسوق الدعاء موافقا للاسم المدعو به نوعا من الموافقة، ونتحرى في ذلك الألفاظ الوجيزة المختصرة، والمقاصد المؤْثَرَة المتَخَيَّرَة، ونقول:

يا الله دُلَّني بك عليك، وارزقني من الثبات عند وجودك ما أكون به متأدِّباً بين يديك.

يا رحمن ارحمني بسبوغ نِعَمِكَ وآلائك، وبلوغ الأمل في شدائدك ولأْوائِك.

يا رحيم ارحمني بدخول جنتك، والتنعُّم بقُرْبك ورُؤيتك.

يا مالك الدنيا والآخرة ملكا تاما كاملا، اجعلني في الوصول إلى حضرة النعيم والملك الكبير جادّاً عاملا.

ياقدوس قدِّسْني عن العيوبِ والآفات، وطهرني من الذنوب والسيئات.

يا سلام سلمني من كل وصف ذميم واجعلني ممن يأتيك بقلب سليم.

يا مؤمن أمني يوم الفزع الأكبر، وارزقني من مزيد الإيمان بك الحظ الأوفر.

يا مهيمن اجعلني لمهيمنيتك شاهدا ورائيا، ولأمانتك وعهدك حافظا وراعيا.

يا عزيز اجعلني لعزتك من الأذلين بين يديك، واستعملني بأعمال الأعزين لديك.

يا جبار اجبر حالي بموافقة مرادك، ولا تجعلني جبارا على عبادك.

يا متكبر اجعلني من المتواضعين لكبريائك، الخاضعين لحكمك وقضائك.

يا خالق اخلق في قلبي توفيق الطاعة، واعصمني بين خلقك من كل ظلامة وتباعة.

يا بارئ اجعلني من خير البريئة، وخلقني بأخلاق حسنة سوية.

يا مصور صورني بصورة عبوديتك، ونورني بأنوار معرفة ربوبيتك.

يا غفار اغفر لي جميع الكبائر والصغائر، وهواجم الغفلات وهواجس الضمائر.

يا قهار أشهدني قهرك، ولا تؤمني مكرك.

يا وهاب هب لي من جزيل هباتك، ما يبلغني إلى مرضاتك.

يا رزاق ارزقني علما نافعا، ورزقا حلالا واسعا.

يا فتاح افتح لي أبواب السعادة، وحققني بحقائق أهل الإرادة.

يا عليم علمني من علمك ما ترضى به عني، ولا تؤاخذني بما تعلمه عني.

يا قابض يا باسط اقبضني عن متابعة دواعي النفس، وابسط أمني بتنسم نفحات الأنس.

يا خافض يا رافع اخفض لي هواي لابتاغ محابك، وارفعني بقربك والإيواء إلى جنابك.

يا معز يامذل أعزني بعز التوحيد والإيمان، ولا تذلني باتباع خطوات الشيطان.

يا سميع أسمعني بلطائف إسماعك من علمت فيه الخير، واجعلني من المراعين لسمعك في كل نهي وأمر.

يا بصير اجعلني بصيرا في دينك عند اشتباه الأمور، ذا بصيرة تامة في اجتناب كل محظور.

يا حكيم اجعلني لحكم إرادتك مسلما، ولأحكام شريعتك معظما.

يا عادل اجعلني ممن يقوم بالعدل في جميع عمله، ويبلغ من الرقي في درجات الإحسان غاية أمله.

يا لطيف الطف بي في قدرك وقضائك، واقسم لي من جزيل برك وآلائك.

يا خبير اجعلني خبيرا بخفيات عيوبي مستغفرا من جميع ذنوبي.

يا حليم خلقني بخلق الحلم، وحققني بحقائق العلم.

يا عظيم بعظمة لا تحيط بها أوهام المتفكرين، اجعلني عظيم الهمة في الترقي في مقامات أهل التمكين.

يا غفور اغفر لي جميع الخطايا والذنوب، وأبلغني من رضاك غاية المرغوب.

يا شكور اجعلني شكورا لما أنعمت به علي من نعمائك، ذَكوراً لإحسانك وآلائك.

يا علي ذا استحقاق لنعوت العلاء والجلال، اجعلني عندك من الأعليْن في درجات الكمال.

يا كبير فلا كبير إلا وهو بالإضافة إلى كبريائك حقير اجعلني من الكبراء المختصين بالملك الكبير.

يا حفيظ احفظني عن مواقعة موجبات عذابك، واجعلني حفيظا لما استحفظتني من كتبك.

يا مغيث أغثني ظاهرا وباطنا بأحسن الأقوات، وصُنِّي من غضبك في جميع الأوقات.

يا حسيب استعملني بالمحاسبة قبل الحساب والسؤال، وكن حسبي في جميع الأحوال.

يا جليل فلا جليل إلا وهو لجلاله مستكين، اجعلني من هيبتك وجلالك في مقام مكين.

يا كريم اجعلني من المكرمين بطاعتك ومحبتك، وأكرمني بالنظر إلى وجهك الكريم في جوارك وجنتك.

يا رقيب ارزقني من مراقبتك ما يمنعني من العصيان، ومن مشاهدة قربك ما يذهب بدواعي الغفلة والنسيان.

يا مجيب استجب لمن دعاك بأسمائك الحسنى وسألك، واجعلني ممن أجاب دعوتك واتبع رسلك.

يا واسع وسعت كل شيء رحمة وعلما أوسعني من الرحمة والعلم حظا وافرا.

يا حكيم فحكمتك لا يشذ شيء عنها هب لي حكمة تحملني على محاسن الأفعال وترك القبائح منها.

يا ودود يود أولياءه وأصفياءه المقربين، اجعل لي في قلبي ودا لك، واجعل لي ودا في قلوب المؤمنين.

يا مجيد بمعنى عظم الشأن وعموم الإحسان، ارزقني من المجد ما هو غاية الإمكان في طاقة الإنسان.

يا باعث ابعث لي خواطر الخير من خزائن السر، وثبتني يوم البعث بجزيل الأجر وجميل البر.

يا شهيد اجعلني لشاهديتك متقيا، وبعلمك مكتفيا.

يا حق حقق رجائي في بلوغ حقيقة من حقائق توحيدك، واستعملني بالقيام بحقك والوقوف على حدودك.

يا وكيل اجعلني من المتوكلين عليك في الأمور كلها، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل منها.

يا قوي قوني على العمل بكل طاعة وبر، وقني شر نفسي وشر كل ذي شر.

يا متين اجعل ديني متينا، ويقيني قويا مكينا.

يا ولي اجعلني بولايتك إياي وليا، وبرعاية حقوقك وفيا.

يا حميد اجعلني من الحامدين لك والشاكرين، واحشرني تحت لواء الحمد في زمرة النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين.

يا محصي كل شيء عددا وإحاطة وقدرا اجعلني من المحصين لأسمائك عقدا وإطاقة وحصرا.

يا مبدئ يا معيد اجعلني ممن يبدأ بمحابك على مرادك واختيارك، ويعود لبابك بحسن اعتماده وافتقاره.

يا محيي يا مميت أحي قلبي بوجود توحيدك ومعرفتك، وأمت نفسي بشهود عظمتك وهيبتك.

يا حي أحيني حياة طيبة، واسقني من شراب محبتك أعذبه.

يا قيوم هب لي من معرفة قيوميتك ما أستريح به من كد التدبير، ومن مشاهدة ألطافك ما

يتيسر به كل عسير.

يا واجد أوجدني من جودك وجدا بالغا ووجودا، وآتني من عرفان وحدانيتك عطاء سابغا وجودا.

يا ماجد فأوصافه مجيدة وأسماؤه حسنى أعطني من مجاهدة الهمة ما أرقى به إلى المحل الأسنى.

يا واحد اجعلني موحدا بوجود وحدانيتك، مؤيدا بشهود فردانيتك.

يا صمد ارزقني صمدية تقتضي دوام الحضور، واجعلني ممن يصمد إليك بهمته في جميع الأمور.

يا قادر اخلق لي قدرة صالحة لاكتساب الطاعات، وقوة مانعة من ارتكاب المخالفات.

يا مقتدر اجعلني بشهود اقتدارك ورهبتك ممن يتأدب بين يديك في سكونه وحركته.

يا مقدم يا مؤخر قدمني في حلبة السابقين إلى دار السلام، ولا تؤخرني مع الهالكين باجتراح الآثام.

يا أول يا آخر اكتبني عندك في أوائل السابقين، واختم لي بخواتم أهل اليقين.

يا ظاهر يا باطن حسن ظاهري بوظائف الدين، وزين باطني بلطائف اليقين.

يا والي تولني بهدايتك، واجعلني من خاصتك وأهل ولايتك.

يا متعالي ارزقني من شهود تعاليك ما ينير الظلمات، ويوضح المشكلات.

يا بر اجعلني عندك برا تقيا، ومن برك راضيا مرضيا.

يا تواب ارزقني إليك توبة نصوحا، ولا تدع لي إلى المخالفات ميلا ولا جنوحا.

يا منتقم لا تنتقم مني باقتراف الزلل، ووفقني لصالح القول والعمل.

يا عفو اعف عني بفضلك وإحسانك، وعاملني بكرمك وامتنانك.

يا رؤوف كن لي في الدارين رؤوفا رحيما، واقسم لي من الرحمة بالمؤمنين قسما وافرا وحظا

عظيما.

يا مالك الملك أعوذ بك من مسالك الهلك.

يا ذا الجلال والإكرام أعذني من الضلال والإجرام.

يا مقسط استعملني بالقسط في جميع أحوالي بفضلك، ولا تعاملني بقسطك وعدلك.

يا جامع اجمع مفترقات كوني في جمع الجمع بين يديك، وارزقني يوم الجمع قربك والنظر إليك.

يا غني اجعلني غنيا بافتقاري إلى كرمك وإفضالك، وكن بي حفيا يوم الورود عليك بإحسانك وإجمالك.

يا مغني أغنني عن العوالم كلها بالانقطاع إليك، وأعني على أموري بصدق التوكل عليك.

يا مانع امنعني بلطف عنايتك من شر الأشرار، واحفظني بحسن رعايتك من اقتحام الأوزار.

يا ضار يانافع اجعلني ممن يضر بدنياه لطلب الآخرة، ويذر هواه ومناه لشهود المنافع الفاخرة.

يا نور السماوات والأرض بمعنى الهداية لأهلها والإرشاد، اجعل لي نورا أمشي به في العباد.

يا هادي اهدني لأحسن الأعمال، وزيني بأشرف الأحوال.

يا بديع السماوات عن غير قياس ولا مثال أظهر لي من بدائع حكمتك ما ينفي كل التباس ويوضح كل إشكال.

يا باقي فلا انتهاء لبقائك ولا آخر، هب لي من مقام البقاء الحظ الوافر.

يا وارث اخصصني من وراثة خواصك بمقام كريم، واجعلني بفضلك من ورثة جنة النعيم.

يا رشيد أرشدني إلى طاعتك ومحبتك، واجعلني مرشدا لعبادك إلى طريق توحيدك ومعرفتك.

يا صبور صبرني على طاعتك، وعن معصيتك، واجعلني صبورا في بلواك وعافيتك.

فمن أراد أن يدعو بهذه الأسماء الكريمة وينحو بتلك المناحي المستقيمة، فليتحل بحلية الإخلاص والصدق، وليصحح عقيدته على مذاهب أهل الحق، وليتحر الأوقات المخصوصة بإجابة الدعوات وإعطاء النوال، والحالات المضمون فيها إسعاف الرغبة وبلوغ الآمال. ثم يبالغ في الحمد والثناء، وليصل على سيد الرسل والأنبياء. ثم ليذكر الكلمة المعظمة مقروءة بحرف النداء والطلب، وليجر على نسق ما ذكرناه من وجوه الرغب والرهب، مقتديا في ذلك بالإمام الفاضل الكامل الذي نرجو من المولى الكريم التوفيق لسلوك سبيله القويم وصراطه المستقيم، سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا أبي طالب المكي قدس الله روحه، حيث يقول في بعض كلامه : <<واستحب له أن يدعو الله عز وجل بأسمائه التسعة والتسعين في كل يوم أو ليلة مرة. فإنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة. وهي مفرقة في جميع القرآن فمن دعا الله تعالى بها مخلصا موقنا كان كمن ختمه. وأفضل الأوقات المرجو فيها الإجابة أربعة أوقات: عند السحر، وعند طلوع الشمس، وعند غروبها، وبين الأذان والإقامة.>>.

ثم قال بعد كلام ذكره: <<فإذا دعا الله سبحانه فليدعه بمعاني أسمائه فإنها صفاته. وهو يحب ذلك وإنما أظهرها ليعرف بها وليدعى بها. مثل أن يقول يا جبار اجبر قلبي، يا غفار اغفر ذنبي، يا تواب تب علي، يا سلام سلمني.>>.

وليصدق أمله بعد ذلك في إجابة دعائه، وقبول ندائه، وإبلاغه المرام والمراد، وإنجازه ما وعده ربه، فإنه لا يخلف الميعاد.

فهذا يا أخي ما أردنا ذكره على نحو ما طلبته، ولولا فتح الإمام بابه ورفع حجابه، ما تجاسرت أن أحوم حول هذا المشرع، ولا أن أورد كلمة في هذا المنزع. والله تعالى ولي العفو والغفران، والتجاوز عما صدر منا في هذا الشأن. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم أفضل الصلاة والتسليم. والحمد لله رب العالمين.